



عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

info@markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

t.me/dropletsofdew

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [i](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [y](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



عش مع القرآن سورة آل عمران

07 يونيو 2023 | 18 ذو القعدة 1444 | الدرس # 79

المقدمة

دعاء للثبات

يا مقلبَ القلوبِ ثبِّتْ قلوبنا على دينك، يا مصرفَ القلوبِ
صرفِ قلوبنا على طاعتك.

سورة آل عمران 8

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۗ إِنَّكَ
أَنْتَ الْوَهَّابُ

تدبر سورة آل عمران – الآية 26

سورة آل عمران 26

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ

تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۗ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ

○ وتحدثنا سابقا عن "مالك الملك"، وفي ملك الله

ذكرنا المشيئة والإرادة والفرق بينهما، ووجوب

الأخذ بالأسباب.

○ ثم تحدثنا عن السنن، ومنها سنن الابتلاء والتمكين

وهذا يتكرر في كل سورة آل عمران لأن محور

السورة عن الثبات في الدين، لكن لا يكون بدون العلم والايمان فلا اختبار بدون الكتاب.

○ والابتلاء إما يثبتنا أو يزيغنا، والزيغ به تنكشف العيوب فيتجه الانسان لغير الله، وكل هذا بسبب غياب العلم، لذلك يجب أن نعرف سُنّة الابتلاء وأنها لسنا وحدنا فيه.

○ فزيادة العلم يزيدنا رحمة لأنفسنا، ولغيرنا فلا نحكم على أنفسنا أو غيرنا.

○ لما نعتقد اننا وحدنا في الابتلاء يجعلنا لا نصبر ونريد أن يتوظف كل شيء لنا، مع أن لكل شيء قدرا أي

يجب أن يجري كل شيء مجراه، فمعرفة سُنَّة

الابتلاء سهل علينا تقبل الابتلاء فلا نزيغ.

○ سُنَّة الابتلاء مثال عليها غزوة أحد بسبب مخالفة

الرماة لأوامر النبي (ﷺ) صارت الهزيمة، فالذنوب

والمعاصي هي ابتلاء، فاختيارهم الخاطئ أثر على

البقية، وصار اختبار لهم، ونقيس عليه عصيان غيرنا

ومعاصيه اختبار لنا، مثلا الابتلاء بأولاد عصاة أو

أزواج متكبرين.

○ سليمان (عليه السلام) ابتلي فتسلط على مُلكه

الشیطان.

سورة ص 34

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ

◌ ابْتَلَيْنَاهُ وَاخْتَبَرْنَاهُ بِذَهَابِ مَلِكِهِ وَانْفِصَالِهِ عَنْهُ

بسبب خلل اقتضته الطبيعة البشرية، وَأَلْقَيْنَا عَلَى

كُرْسِيِّهِ جَسَدًا أَي: شَيْطَانًا قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرَ أَنْ

يَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّ مَلِكِهِ، وَيَتَصَرَّفُ فِي الْمَلِكِ فِي

مُدَّةِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ، أَي تَسَلَّطَ عَلَيْهِ {ثُمَّ أَنَابَ}

سُلَيْمَانَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَي رَجَعَ وَتَابَ، وَقَالَ {قَالَ رَبِّ

اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ

الْوَهَّابُ}، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مَلِكَهُ،

وزاده ملكا لم يحصل لأحد من بعده، وهو تسخير
الشياطين له، ينون ما يريد، ويغوصون له في البحر،
يستخرجون الدر والحلي، ومن عصاه منهم قرنه في
الأصفاذ وأوثقه.

○ فهنا سليمان استغل ابتلاءه بأن استخرج منه
عبادة، أي الاستفادة من الابتلاء تكون بالإيمان
والعمل الصالح، وهنا من نفس نوعية الابتلاء صار
التمكين.

○ ونقيس عليه من تسلط عليها زوجها، أو مديرها في

العمل، بدل ان تعاديه وتلعب دور الضحية تسأل

الله أن يعطيها ملكا بمعنى أن تملك نفسها.

○ يوسف (عليه السلام) مر بابتلاء فلما جاءتة الفرصة

استغلها بسؤال المَلِك أن يجعله على خزائن

الأرض. ومن فقه الابتلاء أن الله (سبحانه وتعالى)

لا يبتلي أحدا إلا أن يعطيه مقدمات للتمكين في هذا

الابتلاء، فالابتلاء فرص، ويكون بالخير والشر، وأحيانا

موقف بسيط مثلا من وجهة لي كلمة جرحتي

لذلك نستغل ابسط التفاصيل ليستخرج منا عبادة

مثل الدعاء أيوب (عليه السلام) لما ابتلي بالمرض

رد فعله:

سورة ص 44

إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ

○ وعائشة (رضي الله عنها) اتهمت في عرضها، وهو

ابتلاء للنبي (ﷺ) كذلك، لكن نزلت فيها آية تتلى إلى

يوم القيامة.

○ وحادثة زوجات النبي (ﷺ) بخصوص النفقة أي

تسلطن عليه بالرغم من أنهن زوجاته، فأنزل الله

سورة الأحزاب المميز فيها:

سورة الأحزاب 56

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا

عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

◉ هذه الآية شرف الله بها رسوله (ﷺ)، حياته وموته، وذكر منزلته منه، وطهر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء، أو في أمر زوجاته ونحو ذلك.

◉ زوجات النبي (ﷺ) لما طلبن منه التوسعة في النفقة ولم يكن عنده ما يوسع به عليهن فاعتزلهن شهرا.

○ هنا هذا ابتلاء لهن وله، ولكن كان خيرا لهن ليرفع

مقامهن، فنزلت فيهن الآيتين:

سورة الأحزاب 29

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28) وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا

عَظِيمًا

○ فاخترن الله والرسول والدار الآخرة.

○ وكذلك نزلت فيهن الآية:

سورة الأحزاب 32

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ

○ فلا يوجد شر محض بالنسبة للمؤمن إنما رفع

درجات، وتخليص، وتنقية له من شوائب النفس.

○ فالابتلاء وراءه تمكين.

○ وهي عبارة عن محطات كلما تقبل محطة ستأتيه

الأخرى والزيادة، لذلك نحول كل موقف يحزننا

لهذه النقاط:

○ **التنقية:** إزالة الشوائب الخارجية - تنقية النفس

من الذنوب.

○ هذا من السنن الإلهية، لأن الانسان يولد على الفطرة

أي نقي، ثم يتغير متأثرا بالبيئة، وبتربيته.

○ ومرحلة التنقية يتميز فيها الخبيث من الطيب.

○ تنقية العقل من أوشاب الخرافة، وكله بالابتلاءات،

وتنقية المجتمع من تقاليد الجاهلية.

○ وتنقية الحياة من عبودية العباد للعباد إلى عبودية

رب العباد.

○ فنمر باختبار لنعود للفطرة.

○ **التزكية:** ويتبع التنقية التزكية، أزكيك أي أثني

عليك، والتزكية وان كانت من الناس فالله هو الذي

يزكي من يشاء فهو الْوَلِيُّ الْمَوْلى كما جاء في الدعاء،

"اللهم أتِ نفسي تقواها وزكها أنت خيرٌ من زكاها أنت وليها

ومولاها".

○ تزكية أي تخلية وتحلية بنفس الوقت، فالتخلية من

المعاصي والتحلية بالفضائل والآداب.

○ والتزكية بإعطاء البدائل، والتزكية مختصه بالأخلاق،

○ والانسان يمر بابتلاءات ليزكيه الله كما جاء في سورة

الشمس:

سورة الشمس 10 – 7

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿7﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿8﴾ قَدْ أَفْلَحَ

مَنْ زَكَّاهَا ﴿9﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿10﴾

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، أي الله يلهمني بالفطرة

الفجور والتقوى، فالتزكية لما اوضع بموقف مثلا

من جرحتني بكلمة التقوى أن أتحمك بنفسي،

والفجور أن أتعدى في الرد عليها، وهذا يؤكد

الحديث:

لمة من الملك وملة من الشيطان

قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بَابِنِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً فَأَمَّا

لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فإِيعَادُ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبُ بِالحَقِّ وَأَمَّا لَمَّةُ المَلِكِ

فإِيعَادُ بِالخَيْرِ وَتَصْديقُ بِالحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فليعلم أَنَّهُ مِنْ

اللَّهُ فليحمدِ اللهَ ومن وجدَ الأخرى فليتعوِّذَ باللهِ منَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ ثُمَّ قَرَأَ {الشَّيْطَانُ يُعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ}.¹

○ لمة من الشيطان أي همة وإصابة، وخاطرًا وقربًا،
وهي الفجور.

○ ولمة من الملك أي همة وخاطرًا وإصابة تقع في
قلب العبد، وهذه التقوى.

○ فخواطر القلب منها ما يكون من الملك ومنها ما
يكون من الشيطان.

¹ صحيح الترمذي 2988.

○ وهناك مستويات في البلاء، والبلاء مراحل والله
(سبحانه وتعالى) يعلم ما هو مستوانا في البلاء
ليبتلينا.

○ فأحياناً يمررنا بمواقف تكون فقط تنقية، ومواقف
أخرى الله يعلم أنها تزكية لي، ليس أن ابتعد عن
الحرام انما أن أتزكى أي أرتقي بأخلاقي.

○ فالتزكية متصلة مع اسم الله الْوَلِيِّ الْمَوْلَى، أي لا
أحد يستطيع أن يزكينا إلا الْوَلِيِّ الْمَوْلَى.

◉ وولاية الله (سبحانه وتعالى) للذين آمنوا وكانوا

يتقون، فمن حقق ولاية الله سيزكيه الله، ويمرره

بابتلاءات ليتزكى.

◉ التنقية بها فقط التخلص من الذنوب.

◉ وهي مرحلة يمر بها الجميع، والتزكية تتحقق

بشروط وهي إن حققنا ولاية الله أي آمنوا وكانوا

يتقون، فلما يوالينا أكيد سيزكينا.

◉ فالتخية من المعاصي والتخية بالفضائل

والآداب.

سورة الجمعة 2

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

○ كانوا في ضلال فبعث الله فيهم رسولا منهم،

يعرفون نسبه، وأوصافه الجميلة وصدقه، وأنزل

عليه كتابه، {يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ} القاطعة الموجبة

للإيمان واليقين، {وَيُزَكِّيهِمْ} بأن يحثهم على الأخلاق

الفاضلة، ويفصلها لهم، ويزجرهم عن الأخلاق

الرديلة، {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} أي: علم القرآن

وعلم السنة، المشتمل ذلك علوم الأولين

والآخرين، فكانوا بعد هذا التعليم والتزكية منه أعلم
الخلق، بل كانوا أئمة أهل العلم والدين، وأكمل
الخلق أخلاقًا، وأحسنهم هديًا وسمتًا، اهتدوا
بأنفسهم، وهدوا غيرهم، فصاروا أئمة المهتدين،
وهداة المؤمنين، فله عليهم ببعثه هذا الرسول
(ﷺ)، أكمل نعمة، وأجل منحة.

○ والتزكية هنا سبقت العلم.

○ وبالنسبة للتنقية هناك من المصائب والابتلاءات

ما تنقي العبد بدون أن يعلم.

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>